مصادر الصورة الذهنية والنمطية للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية
Sources of mental and stereotypical image of Islam and Muslims in the Western media

أ. فريدة فلاك [1] ، د. داود جفافلة2
[1،2] جامعة محمد خيضر -بسكرة- (الجزائر)

تاريخ الاستلام : 28-10-2018؛ تاريخ المراجعة : 13-08-2020؛ تاريخ القبول : 15-09-2020

ملخص:

تبحث هذه الدراسة مصادر الصورة الذهنية والنمطية للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية من خلال البحث في جذور وخلفيات هذه الصورة، والمصادر الأولى التي أسست لنظرة الغرب للإسلام والمسلمين، وأهم المؤثرات التي أسهمت في صياغتها، ثم الصورة النمطية التي ترسمها وسائل الإعلام الغربية المختلفة للإسلام والعرب والمسلمين في الوقت الحالي.

الكلمات المفتاح: الصورة الذهنية والنمطية، الإسلام والمسلمين، وسائل الإعلام الغربية.

Abstract :

This study examines the sources of mental and stereotypical image of Islam and Muslims in the Western media by looking at the roots and **backgrounds** of this image, And the first sources that established for the West's view of Islam and Muslims And the most important factors that contributed to the formulation, and then the stereotype drawn by the various Western media of the Arabs and Muslims at the moment.

Keywords: The mental and stereotypical image, islam and muslims, Western media.

- مقدمة:

إن البحث في الصورة الذهنية والنمطية للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية لن يتأتى دون البحث في جذور وخلفيات هذه الصورة المتوارثة عبر العصور، وبالرجوع للبدايات الأولى للعلاقة بين الشرق والغرب وما صاحبها من مد وجزر وصراع متبادل، فالتصورات الغربية المعاصرة عن الإسلام والمسلمين والمختزلة في مخيال الغرب ترجع لفترة القرون الوسطى مع ظهور الإسلام وبدايات انتشاره وتمدده على حساب المسيحية مما شكل نوعاً من الصدام بينهما، هذا الصراع الذي يتكرر بين الفينة والأخرى حيث أسهمت فيه عدة عوامل ساعدت على تشكيلها وانتقالها إلى وسائل الإعلام الغربية وكان من بين أهم مصادر تشكيلها الاستشراق والتنصير والاستعمار، ينضاف إلى ذلك مصادر أخرى شكلت مرجعيات لصورة الإسلام والعرب والمسلمين في المخيال الغربي، وبناءً على ما سبق تتبلور معالم إشكالية دراستنا في التساؤل الجوهري التالي: ماهي أهم المصادر التي أسست للصورة النمطية للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية؟ وينبثق عن الإشكالية التساؤلين التاليين:

- ما مرجعيات صورة الإسلام والمسلمين في الغرب ووسائل إعلامهم؟
- ماهي الصورة الذهنية والنمطية للإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي؟.

1. مرجعيات الصورة النمطية للإسلام والمسلمين في الغرب:

إن الصورة النمطية للإسلام لدى الغرب ليست وليدة اللحظة الراهنة، وإنما هي نتيجة تراكم قرون من التشكيل، بل أكثر من ذلك يرجع بعض المفكرين المعاصرين العلاقة بين الإسلام والغرب إلى تلك العلاقة القديمة بين الشرق والغرب والتي كانت سائدة قبل الإسلام بقرون طويلة، فالشرق دائما كان يشكل عند الغرب الغير الذي ينبغي صده، يقول "تيري هنتش": "لقد شكل الثنائي شرق-غرب القائم على التضاد والتجاور المزمنين نقطة ثابتة في التاريخ المتوسطي، إنها إشكالية نابعة من ماهيتين أساسيتين متبادلتي التأثير والاختلاط، في السلم كما في الحرب دون أن تمتزجا بصورة مستدامة" **(عبد الرزاق وورقية، 2006، ص18).**

وعلى الرغم من الجذور اللاهوتية المشتركة والتفاعل على مر القرون بينهما فإن علاقة الإسلام بالغرب تميزت غالباً بالتجاهل المتبادل، والاحتقار المتبادل والصراع **(جون ل. إسبوزيتو، 2002، ص45)**، ويمكن إرجاع تاريخ الصراع بين الإسلام والمسيحية في سبيل كسب أنصار جدد إلى بداية ظهور الإسلام الناهض آنذاك على حساب المسيحية المتراجعة على حساب الدولة والعقيدة، فقد كان الميزان يميل لصالح الإسلام كعقيدة نالت جاذبية واسعة بوصفها نصيرة الضعفاء (...) وملغية تراتيب وطبقات النظام القديم بما فيه أنظمة الكنيسة وسكوتها بل مشاركتها في مظالم أتباعها وأدعيائها، وباختصار فالعقيدة الإسلامية تلبي المطلوبات الروحية والفكرية للإنسان **(عبد الجليل ريضوان، د. س. ن، ص 02)**، فقد كان الإسلام على مر الحقب والأزمان الماضية مشعل الهداية للمسلمين وأساساً لتقدمهم العلمي والحضاري وفي كل المجالات فأقاموا به دولة، وأشادوا على أسسه حضارة أثّرت على غيرهم من المجتمعات الإنسانية.

ونظراً لقوة الإسلام الذاتية وملاءمته لفطرة الإنسان دخلت كثير من الشعوب فيه، وبسطت الدولة الإسلامية نفوذها على كثير من الأقطار، مما جعل الغرب يفكر جدياً في مواجهة هذا الدين بكافة الوسائل فشن حروباً شعواء على ديار الإسلام عرّفت في التاريخ بالحروب الصليبية، فلما فشلوا في الوصول إلى غايتهم انصرفوا إلى وسيلة أخرى، وهي التشكيك في الإسلام العظيم حيلة الضعيف العاجز أمام القوي المنتصر، وذلك ليحولوا بين الإسلام وبين شعوبهم وبينه وبين اعتزاز أهله به وتمسكهم به وعملهم بهداياته، وكان من أضخم المؤسسات التي تبنت حرب الإسلام بهذا السبيل الاستشراق والتنصير والاستعمار **(عمر بن ابراهيم رضوان، د. س. ن، ص05)**؛ فقد شكلت هذه الثلاثية أهم المصادر التي أسست لصورة الإسلام والمسلمين في المخيال الغربي في الوقت الحالي ويمكن استعراضها على النحو التالي:

1.1 الاستشراق: ويعد الاستشراق أولى مصادر الصورة الذهنية للإسلام والمسلمين في الغرب، ويعُرَّف الاستشراق "بأنه دراسة كل شيء عن الشرق، لغاته القديمة، ولهجاته الحديثة، وتاريخه وأساطيره وطباعه، وعاداته وأديانه، ومعادنه وكل ما يتصل به من الناس والحيوان والنبات والمناخ والتربة، ومكونات الشخصية (...) وعوامل الفرقة" **(عبد المتعال محمد الجبري، د. س. ن، ص09)**، في حين يرى آخرون "أن الاستشراق خطاب أو إنشاء، لكنه خطاب لا يعكس حقائق أو وقائع، بل يصور تمثلات أو ألواناً من التمثيل، حيث تختفي القوة والمؤسسة والمصلحة، إنه خلق جديد للأخر، أو إعادة إنتاج له على صعيد التصور والتمثيل مما يجعل من الاستشراق (موضوع معرفة) بينما يضل موضوعه الذي هو (الشرق) موضوع واقع لا تربطه به صلة تطابق أو انعكاس" **(محمد جلاء إدريس، 1995، ص12)**، وعليه "فالاستشراق يدرس كل ما له صلة بالشرق ولغاته وعلومه وعاداته ومعتقداته بغض النظر عن أهدافه وغاياته"، ويمكن إجمال دوافع الاستشراق فيما يأتي:

1.1.1 الدافع الديني: جاء الاستشراق كبديل عن الحروب الصليبية لتحطيم عقيدة المسلمين وفكرهم والعمل على نشر عقيدة النصارى، وذلك بعد أن تيقن الغرب المسيحي أن لا سبيل إلى النصر والغلبة على المسلمين عن طريق القوة الحربية؛ لأن تدين المسلمين يدفعهم للدفاع عن دينهم، وقد قصد المستشرقون من هذا الباعث عرقلة التحول من المسيحية إلى الإسلام ثم

تطور هذا الباعث فيما بعد إلى محاولة تشكيك المسلمين أنفسهم في عقيدتهم بزعزعة المثل العليا للإسلام في نفوس أبنائه من ناحية، وإثبات تفوق الحضارة الغربية وعظمتها من ناحية أخرى **(محمد أمين حسن محمد بني عامر، 2004، ص ص 31، 32).**

يقول "مكسيم رودنسون" "كان المسلمون خطراً على الغرب قبل أن يصبحوا مشكلة، كما كانوا في نفس الوقت عامل اهتزاز شديد في بيان الوحدة الروحية للغرب، وأنموذجاً حضارياً يجتاز بتفوقه وبحركته الإبداعية المتسارعة وقدرته على الانفتاح والاستيعاب إذ أنه – وفي مواجهة تقدم هذا الأنموذج- عبر مثقفو الغرب عن شعور عام بالاندهاش أمام الإسلام وبدا ذلك لهم وكأنه خطر على المسيحية"، لقد أدى فشل الصليبين في السيطرة على العالم الإسلامي وشعورهم بالنقص إزاء الإسلام وحضارته الزاهرة إلى أن يبحث الأوربيون عن بديل يحقق لهم أهدافهم دون مواجهات عسكرية وكان من أهم إجراءات الكنيسة الأوربية في هذا الصدد أن عملت على تشويه صورة الإسلام **(محمد جلاء إدريس، 1995، ص ص24-26).**

وقد اعترف "يوهان فوك" بالدافع التبشيري صراحة فقال: "إن الاستشراق لم يكن عملاً علمياً محضاً، بل إن المراد منه هو الرد على الإسلام والتبشير بالنصرانية بين المسلمين بتراجم عربية للإنجيل، فالاستشراق ليست حركة علمية وهو ما يؤكده محمد ياسين عريبي بقوله: عندما شعرت الكنيسة بخطورة الإسلام على استمرار وجودها قامت تعد العدة لمناهضته، وقد اتضحت للكنيسة الرومانية أن محاربة الإسلام لا تتم إلا بعد الإلمام بحقيقة هذا الدين، فلجأت إلى ترجمة القرآن للغة اللاتينية، وقد تمت هذه الترجمة على يد أحد الإنكليز الدارسين للفلك العربي، ألا وهو روبرت كتننزس بالتعاون مع زميله هيرمان دالمت مستعينان بأحد العرب في فهم النص ودقة الترجمة. وهكذا استمرت ترجمة معاني القرآن إلى يومنا هذا بطرق مباشرة أو غير مباشرة". بناءاً عليه يؤكد المفكريَّن على أن عمل الاستشراق يكمن في إيجاد حصيلة واسعة من مفاهيم الإسلام بدأها بترجمة القرآن والحديث النبوي وبعض الكتب المعروفة؛ وغايته من ذلك معرفة الإسلام عن قرب لمحاربته وتشويهه وإبعاد النصارى عنه. **(Musa Yusuf Ali, and others , 2012 , P 98)**

لقد كان الدافع الديني أهم دوافع الاستشراق حيث شكل بديلاً عن القوة العسكرية ومكَّنَ المستشرقون من تحقيق أهداف وغايات ما كانت تتأتى لهم بسبل أخرى فمن خلال الحرص على الالمام بالدين الإسلامي ومعرفة كنهه، إلى جانب ترجمة القرآن الكريم للغات الأخرى والالمام بالعلوم والثقافات الإسلامية سعى المستشرقون إلى محاربة الإسلام وأتباعه وتشويه صورته لدى الآخر.

2.1.1 الدافع الاستعماري: عندما فشل أعداء الإسلام في حروبهم الصليبية لم ييأسوا ولم يركنوا للراحة، بل أخذوا يتحينون الفرصة لاستعمار المسلمين فكرياً وسياسياً واقتصادياً، ولما تم لهم الاستيلاء على بلاد المسلمين إثر الحرب العالمية الأولى بدأ المستعمرون في تشجيع الدراسات الإستشراقية نظراً لحاجتهم الملحة الى فهم أوضاع المسلمين في البلاد التي استعمروها حتى يتسنى لهم العمل على إضعاف روح المقاومة لديهم وبث الفرقة والوهن في صفوفهم، وقد اتخذوا لذلك وسائل عديدة أهمها التشكيك بتراث المسلمين وحضارتهم وقيمهم وعاداتهم والتبشير بحضارة الغرب المادية والانفتاح عليها، وكذلك تفتيت وحدة المسلمين عن طريق إحياء مفاهيم جديدة تثير الفرقة والشقاق وتذكي الحساسيات الدينية والطائفية والمثل واضح في سوريا ولبنان وشبه الجزيرة العربية.

ولعل أخطر هدف استعماري حاول المستشرقون واتباعهم تنفيذه هو محاولة القضاء على اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن وأحد المقومات الأساسية للوحدة العربية **(محمد فتح الله الزيادي، 1983، ص 82)**، فقد تعرضت هذه اللغة الى محاولات متعددة كادت أن تعصف بها في أجزاء كثيرة من بقاع العالم العربي، وفي مراحل لاحقة تبنى المستشرقون ما هو

أكثر خطورة من خلال توجيه الدراسات العليا في دراسة تقوم في الاتجاه المقابل **(مشتاق بشير الغزالي، 2008، ص ص42، 43).**

فالدافع الاستعماري لا يقل أهمية عن الدافع الديني حيث تم استعمار واحتلال العديد من دول العالم العربي والإسلامي للحصول على مقدراتها واستنزافها بطرق عدة وفي شتى الجوانب السياسية والثقافية والاقتصادية ليتسنى للمستعمر تفكيك أواصر الشعوب المستعمرة وإنجاح حملاته الاستعمارية وإن تطلب الأمر القضاء على تراث وثقافة وهوية وانتماء هاته الشعوب المغلوبة على أمرها.

3.1.1 الدافع الاقتصادي: يتمثل بأطماع الغرب بثروات المسلمين والاستيلاء على الأسواق التجارية وإبقاء المسلمين متخلفين مستهلكين لا منتجين **(فؤاد محسن الراوي، 2009، ص 306)**، يقول الأستاذ عبد الرحمان الميداني "من الدوافع التي حرضت كثيراً من الغربيين على الدراسات الاستشراقية رغبتهم في غزو البلاد الإسلامية غزواً اقتصادياً والهدف: الاستيلاء على الأسواق التجارية والمؤسسات المالية والثروات الأرضية ، واستغلال الموارد الطبيعية والحصول عليها بأبخس الأثمان وإماتة الصناعة المحلية القديمة، لتكون بلاد المسلمين بلاد استهلاك لما تصدره المصانع الغربية"، ولقد خدم الاستشراق الناحية الاقتصادية خدمة عظيمة، وساعد على إحياء النهضة الصناعية في أوروبا **(عبد الرحمان عميرة، د. س. ن، ص 97).**

ولا يزال العالم العربي والإسلامي يئن تحت نير الاستعمار الاقتصادي بمختلف ألياته وميكانزماته باستهداف واستغلال لمقدراته ولا أدل على ذلك من الحروب المصطنعة التي تمزق شمل الدول العربية والإسلامية في تحد صارخ لكل المثل لاستغلال ثرواتها ونهبها.

4.1.1 الدافع العلمي: دخل المستشرقون ميدان تاريخ العرب والإسلام منذ اللحظة التي اتجهت فيها ميولهم إلى الكتابة عن الشرق لأغراض غير علمية أول الأمر، ثم استحالت حركة الاستشراق إلى أغراض علمية بعد ذلك، وإذا كان الغربيون قد غزوا بلاد العرب والإسلام تلك الغزوات السياسية والعسكرية والاستعمارية التي نعرفها والتي أذن الله لنا أن نتحرر منها، فإن المستشرقين منهم قد غزا تاريخ العرب والإسلام فأخذوا يقلبون وجوه البحث فيه، وألفوا فيه كثيراً من الكتب **(علي حسنى الخربوطلي، 1988، ص 82)**، وإن كنا لا ننكر انتاجات بعض المستشرقين الذين أنصفوا الإسلام والمسلمين ونقلوا حقائق ووقائع تاريخية بكل صدق وموضوعية بعيدا عن التحيز وإن كانوا على قلتهم.

1.2.1 أهداف الاستشراق: هدف الاستشراق منذ بداياته إلى تحقيق ما يلي:

- بناء الحواجز الثقافية والنفسية بين الإسلام والغرب، لمنع اعتناقهم له أو على الأقل حيادهم في الحكم عليه، لذا عملوا جاهدين لتشويه صورة الإسلام في أعين أقوامهم فأقنعوهم بعدم صلاحيته للحياة، بل عمدوا إلى تخويفهم وترويعهم من المسلمين فوصفوهم بالسفاكين والمتطرفين والإرهابيين، وعمدوا إلى إخراس الألسنة المنصفة، وإلى تعميق الكراهية والأحقاد، وغزوا نفوس الغربيين بالأباطيل مما أدى إلى حجب الإسلام عن أوروبا **(عدنان محمد زرزور، وآخرون، د. س. ن، ص 122).**

- التشكيك بصحة رسالة النبي (ص) ومصدرها الالهي فجمهور المستشرقين ينكرون أن يكون الرسول نبياً موحى إليه من عند الله عزو جل فتراهم يتخبطون في تفسير مظاهر الوحي التي كان يراها اصحاب النبي (ص) وبخاصة السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها **(محمد بن ناصر الشثري، 2003، ص 53).**

- تشويه صورة الإسلام في أذهان الفئة المثقفة في العالم الإسلامي مما أدى إلى إضعاف ثقة المسلمين في دينهم وتراثهم وحضارة أمتهم، ولتحقيق هذا الهدف عرض المستشرقون الإسلام عرضاً مشوهاً، وأبرزوا النقاط السوداء فقط في تاريخ وتراث هذه الأمة وأغفلوا حقائق الإسلام فشككوا في عقيدته ومثله العليا؛ مما يجعل المسلم يفقد الثقة في أصوله ويتنكر

لهويته ثم يبحث له عن هوية أخرى وهم بهذا يمهدون لتحويل ضعاف النفوس إلى أتباع أو ملاحدة **(عدنان محمد زرزور، وآخرون، د. س. ن، ص ص 122، 123).**

- إضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارهم عن طريق إحياء القوميات التي كانت لهم قبل الإسلام وإثارة الخلافات بين شعوبهم وكذلك يفعلون في البلاد العربية يجتهدون لمنع اجتماع شملهم ووحدة كلمتهم وذلك بتصيُّد الحوادث الفردية في التاريخ ليضعوا منها تاريخاً جديداً **(محمد بن ناصر الشثري، 1998، ص ص 47، 48).** هذه جملة الأهداف التي حاول الاستشراق -باعتباره المصدر الأول للصورة الذهنية والنمطية للإسلام والمسلمين- والمستشرقون تحقيقها والوصول إليها وخاصة المستشرقون المجحفون في حق الإسلام والمسلمين والتاريخ الإسلامي، إلى جانب مصادر أخرى شكلت أسساً ومرتكزاً لصورة الإسلام والمسلمين ومنها التنصير.

1.2 التنصير: يعرف التنصير (بأنه تحويل الناس من ديانتهم التي يدينون بها (...) إلى الديانة النصرانية) أو (الدعوة إلى دين النصرانية ومحاولة نشر عقيدته في أنحاء العالم بالوسائل والأساليب المتنوعة) وهو أيضاً (تشكيك المسلمين في تاريخهم وزعزعة عقائدهم) **(عبد الرزاق عبد المجيد ألارو، 2008، ص 15).** وقد حاول التنصير من خلال المنصرين والمبشرين تحقيق العديد من الأهداف دعماً للاستشراق والمستشرقين وجهودهم نوردها في العنصر الموالي.

1.1.2 أهداف التنصير: تتمثل أهداف التنصير فيما يلي: الايحاء بأن المبادئ والمثل النصرانية أفضل من أيَّ مبادئ أخرى لتحل هذه المبادئ النصرانية محل المبادئ والمثل الإسلامية وأيضاً الإيحاء بأن تقدم الغربيين الذي وصلوا إليه إنما جاء بفضل تمسكهم بالنصرانية، بينما يُعزي تأخر العالم الإسلامي إلى تمسكهم بالإسلام، كما يهدف إلى إدخال النصرانية أو إعادتها إلى عدد كبير من البلاد الإسلامية وغيرها، وبخاصة في افريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية، وفي هذا يقول روبرت ماكس أحد المنصرين من أمريكا الشمالية "لن تتوقف جهودنا وسعينا في تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في سماء مكة ويقام قُدَّاس الأحد في المدينة" **(علي إبراهيم النملة، 1993، ص ص34-36)**، العمل على إبعاد قادة المسلمين الأقوياء عن استلام الحكم في دول العالم الإسلامي حتى لا ينهضوا بالإسلام، يقول المستشرق البريطاني "مونتجو مري وات" في جريدة التايمز اللندنية في آذار عام 1968 "إذا وجد القائد المناسب الذي يتكلم الكلام المناسب عن الإسلام، فإن من الممكن لهذا الدين أن يظهر كإحدى القوى السياسية العظمى في العالم مرة أخرى" **(أكرم كساب، د. س. ن، ص157)**، ومن أهداف التنصير الجلية إخضاع العالم الإسلامي**:** وقد كتب أحد المبشرين في مجلة (لاريفو مسلمان) التي تصدر في باريس مقالاً كشف فيه بكل وضوح عن هدف الإرساليات التبشيرية تحت عنوان "إخضاع العالم الإسلامي "قال: أن الهدف ليس مجرد نشر النصرانية، بل إخضاع العالم الإسلامي، فقد أثبت التاريخ أن المجابهة بين المسيحية والإسلام لم تنته بمجرد انتهاء ما يسمى بالحروب الصليبية، تلك الحروب التي مثلت الصراع الجسدي على أعلى المستويات (...)، وقال أن بين الإرساليات والاستعمار تعاون وثيق، فإذا أضفنا هذا إلى ما كتبه الأب "جيرونر" في خطاب ألقاه في أحد المؤتمرات التبشيرية حيث قال: "إن الإسلام هو مشكلة اليوم التي لا يجب تأجيلها، وأنه يتحتم علينا أن نرصد كل إمكانياتنا لحلها، مما يدعو إلى التستر في هذا الهدف والوصول إليه بأساليب غير مباشرة" **(أنور الجندي،1991، ص 305).**

لقد حاول المنصرون بناءً على أهدافهم المسطرة استمالة المسلمين وإدخالهم في الدين المسيحي بكل الطرق الأساليب المباشرة وغير المباشرة وإن تخفوا باسم البعثات العلمية والجمعيات الخيرية والإنسانية؛ وبخاصة الدول التي تجري الحروب على أراضيها من خلال بعثات الإغاثة واستغلال تدهور أوضاع المسلمين لتقديم المساعدات باسم المسيح إما بالتصريح المباشر أو الضمني، وقد ازدادت هذه البعثات في العشريات الأخيرة يبرر ذلك حجم الانفاق على بعثات التنصير الموجودة في العالم العربي والإسلامي الجلية منها والخفية.

1.3 الاستعمار: يعد الاستعمار من أهم المؤسسات التي ساهمت في صياغة وصناعة الصورة النمطية لوسائل الاعلام بمختلف وسائطها، وقد عرف الباحثون الاستعمار "بأنه قيام دولة بفرض حكمها أو نفوذها وسيطرتها السياسية والاقتصادية خارج حدودها على شعب أو دولة أجنبية على غير أرض أهلها" **(أنور الجندي، 1983، ص 364).**

1.1.3 أهداف الاستعمار: من الأمور التي أصبحت معروفة في أسباب الحروب الصليبية أنها وإن كانت في ظاهرها دينية غايتها تخليص بيت المقدس من يد المسلمين، بينما كانت في حقيقتها سبيلا للسيطرة على الشرق الإسلامي بما فيه من خيرات اقتصادية ومراكز حربية، ودعاة الاستعمار الخالص كدعاة الاستعمار المستتر بالتبشير سواء بسواء لا يرعون للناس عهداً ولا يحفظون لهم كرامة، من ذلك يتضح أن الغزاة المستعمرين يلتقون مع المبشرين على محاربة ومقاومة دعوته وهدم أبنيته، وسبب محاربته واضح لا يدعو إلى تأمل فالإسلام بمنهجه الشامل هو الطاقة الدافعة لأبنائه وهو الجدار الذي يقف دون أطماع الصليبية والاستعمار، لذلك كان هدفهم الحقيقي هو هدم الإسلام **(محمد بن ناصر الشثري، 2003، ص 92).**

- من البواعث النفسية التي تحرض مجرمي الحرب على التسلط وغزو البلاد الإسلامية الرغبة الكبرى في تسخير الشعوب الاستعمارية في الأعمال الاستثمارية وغيرها كالأعمال الزراعية والصناعية والعمرانية أو أعمال الخدمات وأهمها الأعمال الحربية إذ يجندون الشعوب المغلوبة ويدفعون بها إلى معارك حربية ضد شعوب أخرى **(محمد بن ناصر الشثري، 1998، ص 65).**

وعموما فقد كان القاسم المشترك بين كلٍّ من الاستشراق والتنصير محاولة تشكيك المسلمين في دينهم، حيث كان ذلك مقصداً أساسياً أوائل المستشرقين سواء اليهود منهم أو النصارى ولا غرابة في ذلك لما نعلم من أن العلاقة بين الشرق والغرب قد قامت– عبر التاريخ –على العداء الديني ورفض الإسلام بديلاً للنصرانية، إلاّ أنَّ العلاقة بين التنصير والاستشراق بدأت تتجلي أكثر فأكثر حين اختار رؤساء الكنيسة النزول بأنفسهم إلى ميدان الاستشراق، حيث لاحظوا أن نجاح حملاتهم التنصيرية في بلاد المسلمين يتوقف إلى حد كبير على مدى إلمام مبعوثيهم بعلوم هؤلاء المدعوين وثقافتهم، فعمدوا إلى إقحام تعليم اللغة العربية في بعض معاهدهم الدينية والجامعات، وأنشئت مطابع عربية وجُمع عدد كبير جداً من تراثنا الإسلامي مخطوطه ومطبوعه، حتى إن مكتبة الفاتيكان– مقر إقامة البابا- تضم مجموعة كبيرة من الكتب العربية والإسلامية **(عبد الرزاق عبد المجيد ألارو، 2008، ص 25).**

ولقد ارتبط الاستعمار منذ اليوم الأول بقوتين أساسيتين هما: التبشير والاستشراق وكان الهدف هو دعم الوجود الاستعماري بخلق عقلية موالية للغرب، منحرفة عن أصالة الإسلام الذي يعطيها دائماً القدرة على المقاومة والجهاد والمواجهة". **(أنور الجندي، د. س. ن، ص05)**، وكانت حركة الاستشراق هي المصنع الذي يعد أدوات العمل: الشبهات والطعون والشكوك والاتهامات التي يقدمها العلماء الذين يعملون تابعين لوزارات الاستعمار في الدول الغربية، يقدمونها إلى حقل التنصير لنشرها والإذاعة بها فلما كُشفت مخططات التنصير، تخفَّى التبشير وراء التعليم والصحافة والثقافة وإن كان لا يزال ظاهراً ومتحركاً على جهات كثيرة من العالم الإسلامي **(أنور الجندي، د. س. ن، ص20).**

وعموماً فالتنصير (التبشير) والاستشراق دعامتان من دعائم الاستعمار، وعملاء التنصير والاستشراق عملاء للاستعمار وخدام لسياسته؛ فقد تقاسم التنصير والاستشراق والاستعمار جوانب الأعمال المقررة في الخطة العامة لغزو العالم الإسلامي والمسلمين وديار الإسلام، فحمل الاستشراق أعباء العمل في ميادين المعرفة الأكاديمية وحمل التنصير أعباء الدعوة الجماهيرية حتى إذا تمكن الفريقان من تحقيق أهدافهما تمكن الثالث (الاستعمار) من غزو بلاد المسلمين دون عناء **(محمد بن ناصر الشثري، 1998، ص 87).**

وبعد استعراض المصادر الأساسية التي أسست لنظرة الإسلام والمسلمين في المخيال الغربي بدءً بالاستشراق والتنصير ووصولاً إلى الاستعمار والتي أسهمت بشكل كبير في إضفاء تلك النمطية التي طبعت هذه الصورة عبر الحقب

الزمنية المختلفة وإلى الوقت الحاضر، إلى جانب مصادر أخرى عدت مرتكزات ومنطلقات لهذه الصورة وبالخصوص في الجانب الاعلامي، وعبر وسائل الإعلام الغربية بالتحديد نستعرض الصورة الذهنية والنمطية للإسلام والعرب والمسلمين في الغرب ووسائل إعلامهم المختلفة.

2. الصورة الذهنية والنمطية للإسلام والمسلمين في الثقافة ووسائل الإعلام الغربية:

تعد وسائل الإعلام إحدى المؤسسات الاجتماعية والثقافية التي تسهم في تشكيل الصورة الذهنية والنمطية في مخيلة الأفراد نظراً لانتشارها الواسع وقدرتها على الاستقطاب ناهيك عن المزايا والخصائص الأخرى التي تجعل منها نافذة مفتوحة على العالم يستقي منها الفرد المعلومات والتجارب والخبرات، وقد حضيت الصورة باهتمام الباحثين والمؤلفين نظرا لدورها الفاعل والمؤثر في تكوين الآراء والاتجاهات نحو الأفراد والجماعات والمنظمات، وصورة الإسلام والمسلمين من الصور التي دأب الإعلام الغربي على رسمها وتشكيلها المخيال الغربي؛ حيث أضحت قضايا الإسلام والمسلمين والمسائل المتعلقة بالعالم العربي والإسلامي مادة خصبة لوسائل الإعلام الغربية على اختلافها وشكلت جزءً من ثقافة الغرب، انطلاقاً من هذا نحاول البحث في طبيعة هذه الصورة في الثقافة والإعلام الغربي بدءً بالصحافة المكتوبة مروراً بالمقررات الدراسية ووصولاً إلى السينما الغربية، وقبل أن نستعرض ما تمت الإشارة إليه مؤخراً لابأس من الوقوف على مفهوم الصورة والصورة الذهنية والنمطية.

يرجع استخدام كلمة صورة إلى انطباع، فكرة ذهنية، وهي قد تكون ملتقطة بإحدى آلات التصوير أو مرسومة وقد تكون صورة لشيء أو لشخص في ذهن إنسان ما أي: فكرته التي كونها عن ذلك الشخص وصورته التي رسمها له في ذهنه أي انطباعه عنه؛ وقد دخل مفهوم الصورة الذهنية إلى حقل دراسات السلوك الدولي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وذلك من ضمن الاهتمام بما يسمى بالشخصية القومية، فظهر مفهوم الصورة النمطية القومية التي توصف بأنها السمات الشائعة الثابتة التي تسري على شعب ما من جانب شعب آخر، والتي تأخذ شكل العقيدة العامة الجماعية والتي تصاغ على أساس غير علمي أو موضوعي، تأثراً بأفكار متعصبة تتسم بالتبسيط في تصورها للأخر **(انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك، 2011، ص ص 65، 67، 68).**

وتعرف الصورة النمطية أيضاً "بأنها تعميمات على الأفراد على أساس انتمائهم لجماعة معينة، وبالتالي يتم تدعيم شأن الجماعة الذاتية والتقليل من شأن المجموعة الأخرى"، **(ميرال مصطفى عبد الفتاح، 2013، ص ص 35، 36)**، ويرى بعض الباحثين أن الصورة النمطية "عبارة عن مفهوم يتضمن عملية من التصنيف والتقييم واستخدامه غالباً ما يرتبط بتمثيل الجماعات الاجتماعية" **(أحمد زكريا أحمد، 2009، ص 299).**

وتعد وسائل الإعلام أهم القنوات التي تسهم في تشكيل الصور الذهنية في أذهان الناس وتكوينها، وتكتسب هذه الوسائل أهمية كبرى في تكوين الصور الذهنية في حياتنا المعاصرة؛ بسبب انتشارها الواسع وقدرتها البالغة على الإبهار والاستقطاب؛ لذلك فهي تقوم بتقديم المعلومات والمواقف الرسمية وغير الرسمية عن القضايا المعاشة كافة، وتقوم بإمداد جمهورها بالمعلومات وتوجيهها بالطريقة التي تتسق مع سياستها الإعلامية والأيديولوجيات التي تحكمها، ويتوقف نجاح الإعلام في تكوين الصورة الذهنية على قيامه بخلق صور جديدة لم تكن موجودة، أو أن تعمل على تقوية التصورات الموجودة وترسيخها، أو تعمل على تحويل وتغيير هذه التصورات **(انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك، 2011، ص 76)**، حيث أن ذلك يتلخص في الصور الذهنية بما تحمله من إيحاءات ودلالات قيمية ببعديها (المتنافرين الإيجابي والسلبي)؛ من حيث كونها صورا إيجابية كانت أو سلبية تبعا للمرجعية الفكرية والمنظومة القيمية للمجتمع ككل **(سمير رحماني، 2007، 2008، د. ص).**

ونظرا لقوة تأثير وسائل الإعلام ودورها الكبير في تشكيل الصور الذهنية والنمطية، فقد استثمرها الغرب في تشكيل صور نمطية للعرب والمسلمين، حيث ترسم لهم في وسائل الإعلام الغربية من أفلام سينمائية؛ ورسوم كارتونية وصور متحركة صورا نمطية متحيزة وغير منصفة، وتروج في صور حملات إعلامية ويتعرض لها ملايين من الناس في وقت واحد تقريبا، فيتأثرون بها ويتلقفونها بينهم، وترسخ في عقولهم جميعا فتتكون ثقافة جمعية تعادي المسلمين والإسلام بصورة خاصة **(يامين بودهان، 2006، د. ص)**، فما هي إذن الصورة التي ترسمها وسائل الإعلام الغربية للإسلام والعرب والمسلمين؟

1.2 صورة العرب والمسلمين في الصحافة الغربية : يعتبر الكاريكاتير السياسي مصدرا يمكن الاعتماد عليه والثقة به في معرفة المواقف العامة تجاه دولة ما كما يمكن التنبؤ من خلاله برد الفعل أو اتجاهات الجمهور نحو هذه الدولة؛ ويكاد يتفق معظم الباحثين على أن رسامي الكاريكاتير الغربيين هم أعظم المخطئين في حق العرب؛ إذ بينما تضاءلت الرسوم الكاريكاتورية بالنسبة إلى معظم الجماعات العرقية في الولايات المتحدة؛ وفي غيرها من دول الغرب فإنها ازدادت ضد العرب، وتوجد عدة دراسات حاولت تحليل الرسوم الكاريكاتورية المتعلقة بالعرب في الصحافة الغربية بصفة عامة والأمريكية بصفة خاصة، ويمكن عرض النتائج الرئيسية لبعض الدراسات على النحو التالي:

- **دراسة رولاند ستوكتون:** وقد حلل الباحث في دراسته (على حد تعبيره) مئات الرسوم الكاريكاتورية في الجرائد والمجلات والكتب الفكاهية في الولايات المتحدة الأمريكية، وخلص الباحث من تحليله لمادة دراسته إلى وجود عدة أبعاد لصورة العرب في العقل الأمريكي منها:

مخلوقات شبيهة بالحيوانات: حيث تم تصوير الفلسطينيين على أنهم فئران مذعورة تدخل جحورها أو تقع في الفخ، كما أنهم براغيث ابتليت بهم المنطقة وتم سحقهم؛ وفي حرب الخليج تم تصوير الجنود العراقيين على أنهم يحاربون على جمال ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

القادة الهمج: عادة يظهر الحاكم العربي في شكل ديكتاتور ينادي على رعيته ليهاجموا أو ليطردوا الأجانب الوثنيين (الصليبيين)، ويستخدم في ذلك كلمة الجهاد ضد الكفار، ودوافع الحكام للحرب عادة شخصية وربما تكون دوافع تخيلية أو رغبة في جعل سلطتهم غير متنازع عليها.

الخداع والمكر: هو أحد السمات الرئيسية للعرب في الأعمال الكاريكاتورية، فهم يتظاهرون بأنهم يريدون السلام ولكنهم يعملون من أجل الحرب **(أيمن منصور ندا، 2004، ص ص 194، 197).**

أما في دراسة أدموند غريب: فقد ذهب الباحث من تحليله لاتجاهات الكاريكاتير في الصحافة الأمريكية نحو العرب، إلى أن العربي يظهر في الكاريكاتير الأمريكي حافي القدمين حاملا خنجرا (...) وتظهر رسومات تصف في كثير من الحالات أرض العرب بأنها مجرد صحراء قاحلة، وآبار نفط وسيارات فخمة، وتظهر في الحملة الكاريكاتورية على العرب عدة تيارات منها: إظهار العرب بشكل إرهابيين أو مؤيدين للإرهاب، إظهار إسرائيل بمظهر الضحية البريئة.

وعليه وانطلاقاً من مجمل الدراسات التي خلص إليها الباحثون في الصحافة المكتوبة متمثلةً في الكاريكاتير السياسي فقد أسفرت عن صورة سلبية مرتسمة للعرب والمسلمين في الغرب تجردهم أحياناً من الإنسانية وتحيل إلى الدموية والعنف والتطرف أحايين أخرى.

2.2 صورة العرب والمسلمين في المقررات الدراسية : تعد المدرسة أقوى المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في تكوين الصورة النمطية عن الذات والآخرين، ولاشك أن الكتاب المدرسي المقرر هو الوسيلة الفعالة في تكوين الصورة النمطية عن الآخرين في أذهان التلاميذ والطلاب. وقد أجريت دراسات كثيرة في هذا الصدد ومنها **دراسة العلمي 1957** عن الكتب الدراسية في المدارس الابتدائية في "أوهايو" حيث أشارت إلى أن هذه الكتب كانت تسمي الإسلام (بالمحمدية)، وفي هذه

التسمية ما فيها من الإيحاء -إن لم يكن التصريح -بأن المسلمين يضعون محمدا في مرتبة الإله (حاشا وكلا)، ولكن دراسة القزاز أثبتت تغيراً في هذا الاتجاه، وقد احتوت بعض الكتب على صور مزعومة للرسول (صلى الله عليه وسلم) مع بعض التعليقات أو الشروحات عليها. كما زعمت هذه الكتب أن المرأة مهضومة الحقوق مهيضة الجناح، في حين أشارت بعض الكتب إلى أن النساء والبنات لا يأكلن إلا ما تبقى من طعام الرجال والأبناء وأن الأبناء يعلمون بأن أمهاتهم ما هن إلا خادمات لهم، وأن البنات لا يحسبن ضمن أولاد الأب **(عبد القادر طاش، 1975، ص ص 75، 77).**

هذا وقد أثبتت العديد من الدراسات الأخرى أن الكتب المدرسية في المدارس الأمريكية والأوروبية مملؤة بالأغلاط المستقبحة التي تساهم في زرع الكراهية؛ والحقد في نفوس الأطفال ففي سنة 1973 شكلت رابطة دراسات الشرق الأوسط للمرحلة الإعدادية، وقد استقرت نتائج دراستها على أن غالبية الكتب المدرسية أخطأت في مواضع كثيرة، وأنها تكرر الصور النمطية الموروثة عن الإسلام والمسلمين، وتعمل على استمرارها مع التهوين من شأن المسائل الكبرى، وتضخيم المسائل التافهة **(عبد الحليم حمود، 2010، ص190)**، ولاتزال العديد من الدراسات الحديثة تكشف حجم التضليل الممنهج والتشكيل الخاطئ لصورة الإسلام والمسلمين وبالأخص في الكتب والمناهج الاسرائيلية.

إن ما يتعلمه الأطفال في المدارس ويشبون عليه من كراهية للعرب والمسلمين تتجسد في عقولهم اللاواعية وعلى امتداد سنوات التعليم وباعتماد المناهج المعدة بطريقة ممنهجة تنطوي على ما يحيل إلى ما هو خارج الإنسانية المرتبطة بكل عربي ومسلم.

3.2 أما عن صورة العرب والمسلمين في السينما الغربية فيصنف العرب والمسلمون حسب ما أورده الكاتب الأمريكي **جاك شاهين** في كتابه (المخادعون العرب) في وسائل الإعلام الغربية إلى تصنيفات عدة أبرزها إرهابيون، أشرار، تجار جشعون، شيوخ نفط مترفون، وقد زادت هذه الصور سلبية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.

إذ صنف العرب والمسلمون على أنهم تجار مخادعون، معتوهون وأغبياء، وأخيرا مجرمون بأنوف معقوفة مستعدون للقتل بسيوف مشهرة حينا، وأسلحة آلية حينا آخر ،أما النساء العربيات بدورهن فهن إما حريم مغويات أو شبه عاريات (...) يتبعن أزواجا طويلي اللحى، أما الإسلام فيصور على أنه دين قبلي وبدائي، والمسلمون حملة التخلف والبدائية، ويشير شاهين إلى أن هوليود قدمت مئات الأفلام منها (لعبة القتل، النينجا الأمريكي، الإبادة، في الشمس و الدرع البشري وغيرها) وغالت هذه الأفلام في تشويه سمعة العرب والمسلمين؛ إذ عرضت شريطا لا ينتهي من الصور التي يبدو فيها العرب أشبه بشعوب منقرضة لشدة تخلفهم، ويمثلون في الوقت ذاته خطرا رهيبا يتهدد الآخرين، ويخرج شاهين من كل ذلك بقوله: "دلت أبحاثي التي دامت أكثر من عشرين سنة على أن كلمتي عربي ومسلم تثيران ردود فعل عدائية يصعب معها على الجمهور أن يميز الحقيقة من الخيال، وربما لم يتعرض أي شعب في العالم نتيجة ذلك إلى هذا المدى من سوء الفهم كما يتعرض له المسلمون **(يامين بودهان، 2006، د. ص).**

ويشير **عبد الحليم حمود** في كتابه **دور الدعاية والإعلان الغربية في تشويه صورة الإسلام** إلى أن هناك العديد من الأفلام التي أنتجتها هوليود وصلت إلى حد الربط الصريح بين الشعائر الدينية الإسلامية والأعمال الإرهابية، وقد استهدفت بعض الأفلام تصوير الشعائر الدينية الإسلامية، وكأنها فاتحة العمل الإرهابي، مثلا يعتبر فيلم (الحصار) تلميحاً بما يشبه التصريح أن الإسلام هو دين إرهابي، ويترك سياق الفيلم انطباعا لدى المشاهد أن العمل الشيطاني هو جزء من معتقدات الإسلام **(عبد الحليم حمود،2010، ص ص 226، 227.)**

وقد اختلف الباحثون والدارسون في الغرب في تحديد الأسباب التي تجعل الغربيين يواصلون إعادة إنتاج تلك الصورة خاصة في وسائل الإعلام، كما تختلف تفسيراتهم لهذه الظاهرة، فبعضهم يرى أن التراث الغربي الحافل بالعداء للإسلام والذي تراكم عبر العصور لا يزال يدفع بالغربيين إلى اتخاذ مواقف سلبية من الإسلام والمسلمين.

أما "هشام الشرابي" فيحدد أن مصدر التشويه في الصورة للعرب والمسلمين في الغرب ليس مجرد جهل ولكنه نمط محدد من المعرفة تمتد جذورها إلى عداء ديني وعرقي تجاه العرب، ولهذا هو يرى أن الإكثار من المعلومات عن العرب والإسلام وتحسين نوعيتها غير كافيين لحل هذه المشكلات، فالحقائق في النتيجة النهائية تذوب في نمط التفكير السائد لدى مستقبليها، وهذا النمط هو الذي يصعب تغييره.

وهكذا فمن خلال عرض واقع التصورات الغربية عن الإسلام عبر التاريخ تتكشف الصورة واضحة وجلية عما انتشر في تلك المجتمعات من تصورات تصدم وتقلق مشاعر المسلمين في أغلب الأحيان، ولذا كان ضروريا على أصحاب الدين الحنيف أن يتعرفوا على وجهات النظر الغربية وما يسود فيها لأنها لا تزال تشكل الخلفية الفكرية لما يدور في الأوساط الغربية اليوم، وبخاصة وسائل إعلامهم المغرضة المشوهة لحقيقة الإسلام ولتعاليمه وآدابه، وهذا ما يحفز المسلمين على أن يعملوا بأسلوب علمي بعيد عن الانفعالات والعواطف على تصحيح هذه التصورات الخاطئة عن الإسلام نظريا وعلميا على مسارات السلوك الإنساني **(نورة خالد السعد، 2008، ص 18).**

وعموما فقد نجح الغربيون في رسم صورة مشوهة للعرب والإسلام، والحضارة العربية والإسلامية في الذهن الغربي، وأن تلك الصورة المشوهة هي السائدة حتى اليوم في الكتب المدرسية الغربية والمناهج التعليمية في المدارس والجامعات في أوروبا؛ وأن وسائل الثقافة والاتصال الحديثة في الغرب تبث الصورة النمطية، والاختزالية، والسلبية التي رسمها الاستشراق للعرب والإسلام في السينما والتلفزيون والوسائل الالكترونية الإعلامية، وفي السنوات الأخيرة في شبكات الاتصال، وإذا أضفنا إلى ذلك الغياب التام لسياسة ثقافية إعلامية عربية موجهة إلى الغرب لإعادة تشكيل صورة حقيقية مشرفة للعرب والإسلام، والرد على حملات التشويه المخططة والمنظمة والموجهة إلى العرب والمسلمين وإلى سيد الأنبياء **(محمد المحسن، 2011، ص 18).**

لقد تنوعت وتباينت الصورة الذ هنية والنمطية للإسلام والمسلمين في الثقافة ووسائل الإعلام الغربية فقد تميزت هذه الصورة في الصحافة الغربية وبالأخص في الكاريكاتير السياسي بميزات عدة تراوحت بين تشبيه العرب والمسلمين بالحيوانات والهمج، إلى جانب تميزهم بالخداع والمكر، هذه الأخيرة التي طبعتهم في معظم الأعمال الكاريكاتورية، أما صفة الإرهاب فكانت لصيقة بهم حتى وإن كانت دفاعاتهم عن حقوقهم المشروع، وتظهر أرض العرب والمسلمين بطابع صحراوي بعيداً عن التحضر والتمدن، ولا تخلو المقررات الدراسية من طبع هذه الصورة في أذهان الصغار وتنميطها بما يخدم أهدافهم ومصالحهم من خلال زرع الحقد والكراهية في نفوس التلاميذ نحو العرب والمسلمين فيشبون على ذلك وترسخ في عقولهم الواعية فحرمان النساء والأطفال من حقوقهم المشروعة أو انتقاصها والزعم بأن الرسول محمد يوضع في منزلة الإله عند المسلمين من ضمن ما تجسده هذه المقررات.

وتطل السينما الغربية بإنتاجاتها المتعلقة بالإسلام والعرب والمسلمين والتي تتجاوز كل وصف في التنميط والتشكيل السلبي لهذه الصورة ولتزيد الطين بلَّة وعلى امتداد زمن هذه السينما وإلى الوقت الحالي لتصف الإسلام بالبدائية وخاصةً الأعمال الإرهابية التي ربطت هذا الدين بالإرهاب والمسلمين بالتخلف والهمجية.

إن كل ما تقدم شكل مصادر أسهمت في رسم الصورة النمطية السلبية المرتسمة عنوةً في المخيال الغربي والتي غذت وسائل الإعلام الغربية في الوقت الحالي وأسست مرتكزات لها لتقديم تلك الصورة المنمطة سلبياً عن الإسلام والمسلمين، وللإشارة فإن الصورة المرتسمة الآن تمتد إلى عصور غابرة ضاربة جذورها في عمق التاريخ فالتراث الغربي الحافل بالعداء للإسلام والمسلمين المتراكم عبر العصور والذي غذته العديد من الأسباب والعوامل شكلت في النهاية الخلفية معرفية سلبية عن والإسلام العرب والمسلمين في المخيال والثقافة ووسائل الإعلام الغربية.

الخاتمة :

وبهذا يمكن القول أن الإسلام منذ ظهوره وهو يتعرض لحملات التشويه والتحريف، وتحاك ضده المؤامرات والدسائس، وباتت ترسم له وللعربي وللمسلم صوراً في غاية السوء؛ ذلك أن الصورة النمطية السلبية المرسومة للإسلام والعرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية ليست وليدة اللحظة الراهنة بل ترجع لعقود ممتدة ضاربة في أعماق التاريخ، وهذه الصور يعاد تشكيلها وتكرارها كلما سنحت الفرصة لذلك.

وقد شكل الاستشراق والتنصير والاستعمار أهم المصادر الغربية لهذه الصورة ينضاف إلى ذلك مصادر أخرى غذت الصورة النمطية السلبية في المخيال الغربي بما تضمنته من أهداف ودوافع وإن تباينت فيما بينها نسبيا فإنها تصب في قالب واحد وهو إخضاع العالم العربي والإسلامي وتشويه صورة الإسلام والعرب والمسلمين في الغرب باستخدام مختلف الأساليب والوسائل والآليات برعاية مؤسسات لها باع طويل في تنميط صورة الإسلام والمسلمين وعلى رأسها وسائل الإعلام الغربية.

ويبقى الدور الكبير الملقى على عاتقنا في تصحيح الصورة النمطية السلبية كل من موقعه، واستمرار الصورة النمطية السلبية ما هو إلا وجه من أوجه صمتنا أو عدم نجاعة الوسائل والأساليب والآليات المخولة بتصحيح تلك الصورة، لذا كان لزاما علينا الانطلاق من أهداف واضحة وجهود موحدة واستخدام الآليات والأساليب نفسها التي يستخدمها الغرب، والعمل الدؤوب الذي من شأنه إعادة الصورة المشرقة الناصعة لحضارتنا العربية والاسلامية وقبل ذلك صورة ديننا الإسلامي الحنيف.

قائمة المراجع

1. عبد الرزاق وورقية (2006)، **أثر الاستشراق في تشكيل الصورة النمطية للإسلام عند الغرب**، مداخلة مقدمة في اليوم الدراسي الذي نظمته مجموعة البحث في مجال تصحيح صورة الإسلام بكلية الشريعة بفاس.
2. جون ل. إسبوزيتو (2002) **التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقة**، تر: قاسم عبده قاسم، ط2، القاهرة: دار الشروق.
3. عبد الجليل ريضوان (د، س، ن)، **الكاروز (التنصير في بلاد المسلمين)**، السودان: مركز البحوث والدراسات الإفريقية، دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة.
4. عمر بن ابراهيم رضوان (د، س، ن)، **آراء المستشرقين حول القرآن الكريم وتفسيره-دراسة و نقد-**، الجزء الأول، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
5. عبد المتعال محمد الجبري (د، س، ن)، **السيرة النبوية وأوهام المستشرقين**، القاهرة: مكتبة وهبة.
6. محمد جلاء إدريس (1995)، **الاستشراق الإسرائيلي في المصادر العبرية**، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
7. محمد أمين حسن محمد بني عامر (2004) **المستشرقون والقرآن الكريم**، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.
8. Musa Yusuf Ali, and others(2012), **The Religious Objective of Orientalism in Studying Islamic Literature According to Muhammad al-Bahi and Muhammad Yasin Arabi** ، International Journal of Islamic Thought (1). OnLine (visite le : 10.0.2018).
9. محمد فتح الله الزيادي (1983)، **ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها**، طرابلس: الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.
10. مشتاق بشير الغزالي (2008) **القرآن الكريم في دراسات المستشرقين- دراسة في تاريخ القرآن: نزوله وتدوينه وجمعه**، دمشق: دار النفائس للنشر والطباعة والتوزيع.
11. فؤاد محسن الراوي (2009) **الفكر الإسلامي في مواجهة الفكر الغربي**، الأردن: دار المأمون للنشر والتوزيع.
12. عبد الرحمان عميرة (د، س، ن)، **الإسلام والمسلمون بين أحقاد التبشير وظلال الاستشراق**، بيروت: دار الجيل.
13. علي حسنى الخربوطلي (1988) **المستشرقون والتاريخ الإسلامي**، مصر: الهيئة العامة المصرية للكتاب.

14. عدنان محمد زرزور وآخرون (د، س، ن)، **الثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات (دراسة معاصرة لأبرز التيارات المناوئة للإسلام)**، قطر: مركز الحكمة.
15. محمد بن ناصر الشثري (2003) **الهجمة التنصيرية على البلاد الإسلامية**، الرياض: دار الحبيب.
16. محمد بن ناصر الشتري (1998) **التنصير في البلاد الإسلامية أهدافه ميادينه، أثاره**، الرياض: دار الحبيب.
17. عبد الرزاق عبد المجيد ألارو (2008) "التنصير في إفريقيا"، **سلسلة دعوة الحق**، (227)، رابطة العالم الإسلامي.
18. علي ابراهيم النملة (1993) **التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته**، القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع.
19. أكرم كساب (د، س، ن)، **التنصير- مفهومه جذوره، أهدفه، أنواعه، وسائله، صولاته-**، مركز التنوير الإسلامي.
20. أنور الجندي (1991) **معلمة الإسلام**، الجزء الثاني، القاهرة: دار الصحوة للنشر والتوزيع.
21. أنور الجندي (1983) **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي**، ط2، بيروت: دار الكتاب اللبناني- مكتبة المدرسة للطباعة والنشر والتوزيع.
22. أنور الجندي (د. س. ن)، **الاستعمار والإسلام**، القاهرة: دار الأنصار للطباعة والنشر والتوزيع.
23. انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك (2011) **الإعلام الجديد (تطور الأداء والوسيلة والوظيفة)**، بغداد: مكتبة الإعلام الجامعي، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة.
24. ميرال مصطفى عبد الفتاح (2013) **صورة العرب في الفضائيات الإخبارية الأجنبية**، القاهرة: دار العالم العربي.
25. أحمد زكريا أحمد (2009) **نظريات الإعلام (مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها)**، جمهورية مصر العربية: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
26. سمير رحماني (2007، 2008) **صورة إسرائيل بعد حربها الأخيرة على لبنان لدى الجزائريين جويلية – أوت 2006**، مذكرة ماجستير، الجزائر: جامعة منتوري، قسنطينة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص اتصال وعلاقات عامة.
27. يامين بودهان (2006) **تشكيل الصور النمطية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي**، مجلة الوسيط للدراسات الإعلامية، (12)، الجزائر: دار هومة للنشر والتوزيع.
28. أيمن منصور ندا (2004) **الصورة الذهنية والإعلامية (عوامل التشكيل واستراتيجيات التغيير)**، مصر: المدينة برس (طباعة، نشر، تسويق إعلامي).
29. عبد القادر طاش (1975) **صورة الإسلام في الإعلام الغربي**، ط2، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.
30. عبد الحليم حمود (2010) **الإعلام التضليلي (دور الدعاية والإعلان الغربية في تشويه صورة الإسلام)**: بيروت، دار المؤلف.
31. نورة خالد السعد (2008) **صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي رؤية تحليلية**، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، السعودية: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 16، (2).
32. محمد المحسن (2011) **أما آن للعرب والمسلمين أن ينهضوا للدفاع عن وجودهم**، جريدة القدس العربي، (6296).

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

أ. فريدة فلاك، د. داود جفافلة، (2020)، **مصادر الصورة الذهنية والنمطية للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية** ، مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، المجلد 12(03)/ 2020، الجزائر : جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص.ص 55-66.